‹ صفحة 291 › الصلاة ارفعوا أيديكم فادعوا عليه . [فدعا عليه] وأمن أصحابه . قال أبو الصلت التميمي : [و] كان دعاؤه عليه : اللهم إن يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ، ولحق بالقوم الفاسقين ، فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين . [قال :] ورفع القوم أيديهم يؤمنون عليه [وكان في المسجد عفاق . بن شرحبيل بن أبي رهم التميمي - شيخا كبيرا - وكان يعد ممن شهد على حجر بن عدي حتى قتله معاوية ، فقال عفاق : على من يدعو القوم ؟ قالوا : على يزيد بن حجية . فقال : تربت أيديكم أعلى أشرافنا تدعون ! فقاموا إليه فضربوه حتى كاد [أن] يهلك ، وقام زياد بن خصفة - وكان من شيعة علي عليه السلام - فقال : دعوا لي ابن عمي . فقال علي عليه السلام : دعوا للرجل ابن عمه . فتركه الناس ، فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد وجعل يمشي معه [و] يمسح التراب عن وجهه وعفاق يقول : والله لا أحبكم ما سعيت ومشيت ، والله لا أحبكم ما اختلفت الذرة والحرة . وزياد يقول [له] : ذلك أضر لك ذلك شر لك] (1) . وممن فارقه عبد الله بن عبد الرحمان بن مسعود الثقفي . ومنهم النجاشي الشاعر . [وسبب مفارقة النجاشي أنه] شرب الخمر بالكوفة في أول يوم من شهر رمضان ، فأتي به عليا عليه السلام ، فأقامه في سراويل فضربه ثمانين ثم زاده عشرين ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أما الحد فقد عرفته فما هذه العلاوة ؟ . قال : لجرأتك على الله وإفطارك في شهر رمضان ، فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليا .

---

(1) ما بين المعقوفين مأخوذ من شرح المختار : (57) من نهج البلاغة من شرح أبن أبي الحديد :